DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

إشكاليات الترجمة الأدبية
(مقاربة إبستمولوجية لترجمة بعض الروايات الفارسية إلى العربية)

د. عبدالحكيم بن فهد السنان
أستاذ الترجمة المساعد، كلية اللغات وعلومها، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: alsenan@ksu.edu.sa

الملخص

قلما نصادف نصًا أدبيًا لا يرتبط ارتباطًا مباشرًا بشخصية كاتبه تأثيرًا و تأثرًا؛ الأمر الذي ظل مدعاة لإثارة عديد من النقاش و الجدل بين الباحثين و المهتمين به على مدار قرن تقريبًا، دون أن تحقق جهودهم تعريفًا محددًا لطبيعة هذه النص و ماهيته. ولعل مرد ذلك أن كل عمل أدبي هو وحدة معقدة و متشابكة، تشكلها مجموعة من الممارسات اللسانية و المعرفية، يستحيل فهمها، أو تناولها كوحدة جامدة. وفي ظل هذه الرهانات، والتحديات التي تواجه المترجم أثناء إعادة إنتاج هذا النوع من النصوص؛ خاصة سماتها الجمالية، ظهرت عديد من الإشكاليات و التحديات أمام هذا المترجم، من أبرزها: الأدوات المعرفية و غير المعرفية التي ترتبط بنقل المضامين الخفية لهذا النص الأدبي، و منها الحِكم، و العبارات الاصطلاحية، و العادات اللغوية، و التلميحات الفكاهية، أو التهكمية المستوحاة من داخل المجتمع، إضافة إلى قدرات المترجم التي تمكنه من نقل الأساليب و الثقافات و التاريخ بشكل يتسق مع مقاصد كاتبه. ناهيك عمّا يتميز به هذا النوع من النصوص من سمات صوتية و معجمية و تركيبية و دلالية و تداولية. و في ضوء الإشكاليات، رأى الباحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يرتكز دوره على رصد مختلف هذه الإشكاليات، و تحليل عناصرها تحليلًا وظائفيًا، و اقتراح حلول تتسق مع تطلعات متلقيه. و في النهاية تتوقع الدراسة أن تضم النسختان العربيتان لروايتي «شهنازه، عودة الأب»، تأليف عمر صفر، و ترجمة الدكتور كرامة الله عثمانوف، و «سأطفى المصابيح»، تأليف الكاتبة الإيرانية زويا پيرزاد، و ترجمة الدكتورة هويدا عزت محمد، و الدكتورة منى أحمد حامد، عديدًا من الإشكاليات التي واجهت المترجمين، و بخاصة مضامين التعبيرات الاصطلاحية، و العادات اللغوية، إلى جانب بعض المضامين الخاصة ببعض اللهجات الفارسية.

الكلمات المفتاحية: النص الأدبي، الترجمة الأدبية، إشكاليات الترجمة الأدبية، المكون المعرفي، المكون غير المعرفي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

Problems of Literary Translation (An epistemological study on translating some Persian novels into Arabic)

Dr. Abdul Hakim bin Fahd Al-Sinan
Assistant Professor of Translation, College of Languages and Sciences, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: alsenan@ksu.edu.sa

ABSTRACT

We rarely encounter a literary text that is not directly linked to the personality and influence of its writer. This has been a cause for many discussions and debates among researchers and those interested in it for nearly a century, without their efforts achieving a specific definition of the nature and essence of this text. Every literary work is a complex and intertwined unit, formed by a group of linguistic and cognitive practices, which is impossible to understand or treat as a rigid unit that stopped at a specific time. We must address it as a creative text in the context of a language formulated according to literary, social, historical, and psychological characteristics that are independent and isolated from other languages surrounding it. In light of the stakes of the literary text and its challenges that confront the translator during the process of reproducing it in the target language; Especially its aesthetic features, comparing the translation of this text with other texts containing expected information often seems impossible. As a result of these two characteristics, many problems and challenges appeared before the translator of the literary text, the most prominent of which are: the cognitive and non-cognitive tools that are related to conveying the hidden contents of the literary text, including aphorisms, idiomatic expressions, linguistic habits, and humorous or sarcastic allusions inspired from within. Society, in addition to the capabilities of his translator, which enable him to convey styles, cultures, and history in a manner consistent with the intentions of his writer. Not to mention that this type of text is characterized by phonetic, lexical, syntactic, semantic, and pragmatic features, which make the process of translating it a complex and thorny process. In the end, the study expects to include the two Arabic versions of the novels "Shahnaza, The Return of the Father," written by Omar Safar, and translated by Dr. Karamatullah Usmanov, and "I Will Turn Off the Lamps," written by the Iranian writer Zoya Pirzad, and translated by Dr. Howaida Ezzat Muhammad and Dr. Mona Ahmed. Hamid, presented many problems facing translators, especially the implications of idiomatic expressions and linguistic habits, in addition to some implications specific to some Persian dialects.

Keywords: literary text, literary translation, problems of literary translation, cognitive component, non-cognitive component, linguistic structure.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

مقدمة:

منذ ظهور كتاب المترجم والسيميائي الفرنسي «جورج مونان»[1] (1910- 1993):المسائل النظرية في الترجمة في بداية عقد السبعينيات من القرن الماضي؛ تبارت جل الدراسات النظرية في الدفاع عن فكرتين متناقضتين: إمكانية الترجمة، و استحالة الترجمة، خلصت إلى أن النص الأدبي بكافة أنواعه يعبر عن تجربة شخصية إنفعالية لكاتبه تتضمن عديدًا من العواطف، و الخيالات، و الأفكار، و الصور، و أن فعله الترجمي يتأثر إلى حد بعيد بعوامل و أهداف، تحكمها طبيعة المترجم، و وظيفته التعبيرية في نقل أثر النص المصدر إلى النص الهدف؛ بما يحمله من عواطف، و أحاسيس، إلى جانب غرضه التعبيري الاتصالي. و من أبرز منظري هذه الحقبة الذين دعموا أفكار«مونان»، وأكدوا على مقولته، الإنجليزي «نيومارك»[2] (1916 - 2011) الذي فرّق في بداية الثمانينيات بين الترجمة الأدبية و العلمية، قائلًا: «الترجمة الأدبية رمزية مجازية و الترجمة غير الأدبية تبليغية». هكذا تبدو عملية ترجمة النص الأدبي عملية محفوفة بكثير من الإشكاليات و التحديات التي تواجه المترجم، و تلزمه بأن يكون متسلحًا باستراتيجيات و تقنيات تتسق مع نقل الصيغ البيانية، و الأساليب البلاغية، و الرموز إلى المتلقي الهدف.بهذه المفاهيم، شهدت ترجمة النص الأدبي الكثير من التغيرات، خضعت من خلالها للنظرية اللغوية و النظرية الأدبية معًا؛ و تعاملت مع مجالات معرفية أخرى، و اتصلت اتصالًا مباشرًا و غير مباشر بعلم اللغة الاجتماعي، وعلم السيمياء، و علم الأسلوب، و النقد الأدبي، و الفلسفة، و المنطق. و لعل هذا التغيير الذي طرأ على ترجمة النص الأدبي الذي بدأ في منتصف النصف الثاني من القرن العشرين؛ مرده إلى التطورات التي طرأت مع ظهورالأنموذج المعرفي الذي تبنته الأكاديميتان الفرنسيتان «دانيكا لسليكوفيتش[3]»(1921- 2001) و «ماريان لودرير[4]» (1934)، صاحبتا نظرية المعنى في الترجمة، ذلك الأنموذج الذي يهتم بدراسة ما يجري في ذهن المترجم بحسب الجوانب النصية والسياقية؛ بما فيها الثقافي و الاجتماعي و النفسي. إلى جانب التوجه التأويلي الذي اقترحه «جون دوليل»[5]، وقدم من خلاله أفكاره التأويلية التي اختزلها إلى عمليات معرفية في الترجمة، وتلاعب باللغة.

مشكلة الدراسة:

في سياق جل المفاهيم المعرفية التي تقترح أفكارًا حديثة تُنظر لعملية الترجمة، و تشكل ركيزة لها، رصد الباحث العديد من الإشكاليات و التحديات التي تواجه مترجم النص الأدبي، و منها الأبعاد المعرفية التي تتضمنها التعبيرات الاصطلاحية، و الأمثال، و الحكم، و الأبعاد الثقافية؛ آخذًا في الاعتبار أن هذه المفاهيم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياق الكلي للنص ووظيفته؛ و ليست عناصر ثابتة مستقلة عن السياق الذي ترد فيه. كذلك إشكاليات البعد الديناميكي للإيحاءات الثقافية التي ترتبط هي الأخرى بالسياق التي وضعت فيه، و اللغة المستعملة للتعبير عنها، و المعايير المجتمعية الحاكمة، و استنتاج الحلول لمعالجتها. كذلك السياق التاريخي و الجغرافي الذي يواجه المترجم و يتطلب منه مزيدًا من التوضيح لضمان فهم المتلقي و إدراكه لجوانبها المعرفية. و من ثم يرى الباحث أن رصد مثل هذه الإشكاليات المعرفية التي تتصل اتصالًا مباشرًا بترجمة الروايتين إلى العربية، و تحليلها و اقتراح الحلول المتوقعة لها، يحقق الإجابة على التساؤلات المطروحة، و التي تتعلق معظمها باختلاف المفاهيم المعرفية من مترجم إلى آخر. و تكمن أهمية الدراسة كونها واحدة من دراسات الترجمة التي تسعى لرصد المعوقات و التحديات التي تواجه مترجم النص الأدبي من اللغة الفارسية إلى العربية، سواء كانت لغوية تتصل ببنية النص، أو غير لغوية تتصل بمقاصد الكاتب مهما تنوعت. كما تأتي أهمية الدراسة في الوقوف على الأسباب و الخلفيات التي حالت دون تغلب المترجم على هذه المعوقات، و بالتالي وصوله إلى صورة متكامله و شاملة عن هذه الإشكاليات، بما يخدم المترجم و المتلقي في آن واحد. و أخيرًا تهدف الدراسة إلى رصد الإشكاليات التي واجهت المترجم، و تصنيفها تصنيفًا لغويًا وغير لغوي، و تحليلها تحليلاً وصفيًا يراعى فيه نظام اللغتين المصدر و الهدف، و اقتراح حلول تستند إلى المبادئ الوظيفية التي تحقق مبدأ التواصل بين النص المصدر و متلقيه العربي.

[1] Georges Mounin
[2] Peter Newmark
[3] Danica Seleskovitch
[4] Marianne Lederer
[5] Jean Delisle

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

و قد اختارت الدراسة عينتها من واقع الترجمة العربية لروايتين فارسيتين، إحداهما رواية «سأطفى المصابيح»، للكاتبة الإيرانية «زويا پيرزار» التي نشرتها عام 2001، و ترجمتها إلى العربية: هويدا عزت محمد، منى أحمد حامد عام 2007. والثانية رواية «شهنازه، عودة الأب»، التي ألفها الكاتب الطاجيكي «عمر صفر» عام 2011، و ترجمها إلى العربية: كرامة الله عثمانوف، ونشرها عام 2014.

تساؤلات الدراسة:

- ما هي أبرز المشاكل المعرفية التي تواجه مترجم النص الأدبي من الفارسية إلى العربية؟
- هل اختلاف نقل العناصر المعرفية من مترجم لآخر يرتبط ارتباطًا مباشرًا بخلفياته المعرفية و الذهنية، أم ثمة أسباب أخرى؟
- هل يحق للمترجم أن يفسح لنفسه المجال ليضيف بما يتناسب مع معارف المتلقي و ذوقه؟
- ما مدى نجاح مهمة المترجم في انتاج نص يستهدف وعي المتلقي في ظل مفاهيم معرفية تختلف صياغاتها، و توجهاتها، و انتمائتها تمتلك بنية دلالية و براغماتية معقدة؟

الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى:** «افروز، محمود. (1399ه.ش)، ارزيابى عملكرد مترجمان بوف كور بر اساس تحليل‌عناصر و بارمعنايى واژگان: ارائه مدل تحليلى جديد بر مبناى داده‌ها، مجله ى زبان، شماره ى 12 (9 - 37)» **:** تركز الدراسة التي نشرت عام 2020 في ثمان و عشرين صفحة على نقد ترجمة النصوص الأدبية و تقييمها، و بخاصة مكوناتها الثقافية؛ حيث استهدفت رصد أداء المترجم المحلي والأجنبي في نقل رواية صادق هدايت، و أفكاره محددة أدائهم في سبعة تقنيات: الإبقاء، و التوكيد، و التعويض، و التوسيع، و الفوترة، و الحذف، والنقل الحرفي. و قد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج، من أبرزها: مثلت ألفاظ الدين، و الوظائف، و مسميات الأشياء تحديًا كبيرًا للمترجم الأجنبي؛ بينما أبلى المترجم المحلي بلاءً حسنًا في الحفاظ على العناصر اللغوية، و الشحنات الدلالية المعادلة.
- **الدراسة الثانية:** «دانيال، بسنج، و فرالهام، گرامى. (1398ه.ش)، چالش هاى معنايى-ترجمه شناختى ترجمه صنايع ادبى رويكرد كوچك ساختارگرا در ترجمه پژوهى، پژوهش ادبيات تطبيقى، دوره ى 17، شماره **3**، **(**94 - 125**)**» : تعرض الدراسة التي المنشورة عام 2019 في إحدى وثلاثين صفحة لترجمة العبارات والأساليب المجازية في النسخة الفرنسية من ديوان حافظ الشيرازي، ترجمة شارل هنري؛ حيث تم اختيار خمسين عبارة وأسلوب متشابهة، معتمدة في ذلك على المنهج الدلالي المعجمي، والترجمة المعرفية لأنطوان بيرمان. وبعد رصد هذه العينات، وتحليلها، خلصت الدراسة إلى إخفاق المترجم في تقديم ترجمة شاملة لهذه العينات، إلا في بعض منها.
- **الدراسة الثالثة:** «حدادى، محمد حسين، وعباسعلى، صالحى. (1395هـ.ش)، بررسى تحليلى خطاهاى موجود در ترجمه متون ادبى با هدف بهبود آموزش و توانش ترجمه ادبى، پژوهش هاى زبانشناختى در زبان خارجى، دوره ى 6152 (277 - 302)» : نشرت الدراسة عام 2016 في خمس وعشرين صفحة، وتناولت دور الترجمة الأدبية في عملية التدريس، بهدف تعزيز قدرة الدارس على استعادة المحتوى والأسلوب اللغوي ووظيفة النصوص الأدبية بشكل متكافئ في اللغة الهدف. غضافة إلى صقل قدرته على دراسة ومناقشة معوقات وإشكاليات وأخطاء الترجمة الأدبية، فضلاً عن تقديم حلول ومقترحات من خلال منتج الترجمة.
- **الدراسة الرابعة:** «فرعلى، خزاعى. (1381هـ.ش)، روش ترجمه ى متون ادبى ، مجله ى تخصصى زبان وادبيات دانشكده ى ادبيات وعلوم انسانى، مشهد، دوره ى 35، شماره ى 3- 4 (447 - 458)» **:** جاءت الدراسة المنشورة عام 2002 في إحدى عشرة صفحة تمحور هدفها حول الإجابة على سؤال مفاده: كيف تتم ترجمة النص الأدبي؟ خلصت في الرد عليه إلى اعتماد ترجمة النص الأدبي على مبدأين: الأول يضمن أدبية الترجمة وفق معايير الثقافة المستهدفة، والثاني يضمن قابلية الترجمة للترجمة. أما المترجم الأدبي فهو متأرجح بين الاثنين، والفرق بين مترجم وآخر ينحصر في كيفية إقامة توازن أو حل وسط بين المبدأين.
- **الدراسة الخامسة:** «خنارى، على گنجيان.(1379هـ.ش)، واكاوى چالشهاى ترجمه ى ادبى: بررسى تحليلى نو متن، اجزاى متن وچالش خواننده، پژوهشى پژوهشهاى ترجمه در زبان وادبيّات عربى سال8، شماره ى 88 (95 - 114)» **:** تناولت الدراسة التي نشرت عام 2000 في تسع عشرة صفحة ترجمة النصوص الأدبية؛ هدفها طرح خصائص هذا النوع من النصوص، والتحديات التي يتعين على المترجم التعامل معها في ترجمته متبعة في هذا الطرح المنهج الوصفي التحليلي. وفي النهاية خلصت الدراسة إلى أن المترجم الأدبي

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

يواجه ثلاثة تحديات تمثلت في نوع النص، والمتلقي، ومكونات النص الذي ينقسم إلى تحد الكلمات، والتعابير، وتركيب الجملة. ومن بين الحلول التي تم طرحتها الدراسة لمعالجة هذه التحديات جمع كل المعاني في إطار سياقات متعددة، والرجوع إلى الأبحاث الجديدة التي تجري في مجال المصطلحات الجديدة، وتطوير المفهوم الضمني.

منهج الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة وأهدافها، فرضت طبيعة موضوع الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى برصد مواطن الصواب والخطأ في مختلف المكونات اللغوية، وغير اللغوية أثناء عملية الترجمة، وتحليلها كل على حدة تحليلًا وظائفيًا للوقوف على مدى نجاح المترجم في نقل مضامين النص المصدر وأساليبه، واقتراح الحلول المناسبة لتطلعات متلقي اللغة الهدف عند الضرورة.

النص الأدبي:

قلما نصادف نصًا أدبيًا لا يرتبط ارتباطًا مباشرًا بشخصية كاتبه تأثيرًا وتأثرًا؛ الأمر الذي ظل مدعاة لإثارة عديد من النقاشات والجدال بين الباحثين والمهتمين به على مدار قرن تقريبًا، دون أن تحقق جهودهم تعريفًا محددًا لطبيعة هذه النص وماهيته. ففي القرن العشرين نرى عديدًا من المقاربات بين النص الأدبي وبعض الفروع المعرفية الأخرى، ومنها اللسانية، والاجتماعية، والثقافية، والتاريخية، والإبداعية؛ عدّتها جملة من المكونات التي تتقاسم فيما بينها؛ بغرض التعبير عن رسالة الكاتب، و مشاعره، و عواطفه، و آرائه داخل البيئة التي يعيش فيها، ويتعايش معها. و في هذا الصدد، نرى الروسي المعروف جاكوبسون[6] يحدد طبيعة النص الأدبي قائلًا: «يتميز النص الأدبي عن غيره من النصوص بتقييم للإمكانيات اللسانية التي تترك المجال لنظام من العلاقات الدقيقة بين عناصره، علاقات تتجلى في الوزن و القافية، و الجناس والطباق». أما الناقدة البلغارية «جوليا كريستيفا[7]»، فتراه: «جهاز عبر لساني، يعيد توزيع نظام اللغة، ويكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، تتقاطع فيه نصوص كثيرة سابقة ومعاصرة. و يتضمن بنية سطحية هي النص المطبوع بلغته، و أصواته، و حروفه، و بنية عميقة هي المولّدة للنص.» (سكاي، 2022، ص 626) وكذلك الألمانية «كاترينا رايس»[8] التي تناولت النص الأدبي من خلال سماته و أبعاده البنيوية واللغوية: «النص الأدبي نص تعبيري؛[9] إبداعي و جمالي، يستمد أهميته من مؤلفه، و شكله الفني، و أسلوبه.» (بن طيب، 2016، ص118) و في ذروة هذه النقاشات التي أثارت جدلًا واسعًا حول مفهوم النص الأدبي و محدداته، و لا تزال، يرى الباحث أن كل عمل أدبي هو وحدة معقدة و متشابكة، تشكلها مجموعة من الممارسات اللسانية و المعرفية، يستحيل فهمها، أو تناولها كوحدة جامدة توقفت عند زمن بعينه؛ و بالتالي علينا تناولها كنص إبداعي في سياق لغة صيغت وفق سمات أدبية، و اجتماعية، و تاريخية، و نفسية مستقلة و منعزلة عن غيرها من اللغات المحيطة بها.

الترجمة الأدبية وإشكالياتها:

في تعريفه لمفهوم الترجمة الأدبية، تحدث المترجم و السيميائي الفرنسي «جورج مونان» (1910- 1993):مهما بلغت قيمة الترجمات الأدبية وجودتها، و مهما كان المنهج الذي اعتمد عليه المترجم في هذه الفعل، تظل هذه الترجمات بمنزلة الدرجة الثانية، و تبقى النسخة المصدر هي الدرجة الأولى. أما المترجم و الأكاديمي محمد عناني، فيقول محددصا مفهوم الترجمة الأدبية: «ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة، مثل: الشعر و القصة و المسرح و ما إليها، و هي تشترك مع الترجمة بصفة عامة، أي الترجمة في شتى فروع المعرفة...تتطلب معارف أدبية واسعة و شاملة لدى المترجم الذي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ، بل يتجاوز ذلك إلى المغزى، و إلى التأثير الذي يحدثه المؤلف عند القارئ.» (خليفي، 2022، ص 253 – 254)

و في إطار ما يتسم به النص الأدبي من نسق إبداعي، وانعكاسات هذه النسق على الفعل الترجمي لهذا النص؛ برزت عديد من التحديات في التعامل مع مكوناته وعناصره، منها أن اللغات ليست كلمات تقابل حقائق. و لو كان الأمر كذلك، لتمكننا من القيام بترجمة حرفية، و كلمة كلمة؛ إلا أن الإشكالية تكمن في أن كل فعل ترجمي، هو بحد ذاته عملية متعددة الجوانب. و بالتالي، لا يقصد بهذا العمل ترجمة بنية النص، بل نقل تأثير هذه البنية. و تلك عملية معقدة و شائكة؛ إذ ينبغي على كل

[6] Roman Jakobson
[7] Julia Kristeva
[8] Kathryn Reiss
[9] .expressive

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

مترجم يتصدى لها أن يكون شأنه في ذلك شأن كاتب النص المصدر كما يقول «محمد عناني»، يستكشف معاني العمل الأدبي و صورها، و يضع نفسه في الموقع الذي أراده الأديب من سامعه، وهو الانتماء إلى تراث قديم، و تقديم صورة معاصرة له يقربه بها من أفهام متلقيه. (عناني، 2015، ص231-232).

و في ضوء عدم الاكتفاء بإيصال المعنى، و ضرورة أن يحقق الفعل الترجمي شكل النص الأدبي، و إيقاعه، و أسلوبه، و جماليات؛ و انعكاس ذلك على نجاح عملية النقل (شنايت، 2013، ص37)، يمكن للباحث طرح عدد من التحديات التي تواجه مترجم النص الأدبي، على النحو التالي:

إشكالية المترجم: عندما تحدث المنظر الأمريكي «يوجين نايدا»[10] عن دور المترجم؛ معتبرًا إياه بؤرة عملية الترجمة، خاصة مترجم النص الأدبي، بذلك يكون قد بعث برسالة، مفادها بذل هذا المترجم أقصى ما لديه من طاقة لغوية و إبداعية، و العمل قدر إمكانه على ترك بصمة على النص الذي يتصدى لنقله إلى اللغة الهدف. و بالتالي، لا يتوقف دوره عند فهم مضامين النص المصدر، أو الاعتماد على معاجم عامة، أو متخصصة، بل تحتم عليه عملية النقل فهم الجوانب الدقيقة لمعاني النص المصدر، و قيمه الانفعالية، و سماته الأسلوبية. إلى جانب إتقانه في توظيف اللغة؛ وصولًا إلى آثاره الجمالية؛ كي يكون قادرًا على نقل صوره و تعبيراته كما يراها المتلقي المصدر.

إشكالية المتلقي: لا شك أن لمتلقي النص الأدبي دورًا فعالًا في صنعه و إعادة إنتاجه؛ لا سيما بعد أن تعددت مفاهيمه بتعدد ثقافات متلقيه. وقد تحدث كثير من الباحثين عن علاقة المتلقي بمؤلف النص الأدبي، خلصت جميعها إلى أن الأول يجد في نفسه المتعة ذاتها التي أحس بها المؤلف عند الكتابة. وبالتالي تتضح مدى المسؤولية الملقاة على عاتق المترجم بوصفه أول متلق للنص؛ بهدف إحداث أثر في ذهن المتلقي يقارب الأثر الذي يحدثه النص الأصلي عند قراءته. ومن ثم تبدو إشكالية المتلقي في تلقيه نص سلس، معبر عن كل خفايا النص الأصل، يتفاعل معه، وكأنه يقرأه بلغته الأم.

إشكالية نوع النص: على المترجم أن يتعرف على نوع النص الذي يترجمه، يستوعب رسالته، و يتمكن من اختيار وسائل الترجمة المناسبة لمفرداته و تراكيبه، و الوقوف على أهدافه و وظائفه المختلفة. فحين صنفت الألمانية كاترينا رايس النص الأدبي بأنه نص إبداعي، أشارت إلى أهمية تحديد نوع النص؛ معللة ذلك بأن طرق إخراج النص المصدر للغة أخرى تختلف باختلاف نوع النص، كما تتفاوت متطلبات التطابق والتعادل من نص لأخر حسب نوعه. وهذا رأي لا يختلف معه الباحث، إذ إن ترجمة النص الأدبي له أداء ترجمي معين، يختلف عن غيرة من أنواع النصوص الأخرى؛ نتيجة ما يتميز به من عناصر و مكونات تأثيرية خاصة. و على المترجم إدراك هذه العناصر، وتوضيحها أثناء عملية الترجمة، خاصة المكونات الثقافية والحضارية و الإيدلوجية ومعطياتها.

إشكالية الحفاظ على المعادل اللفظي: يعرف المعادل اللفظي بأنه استبدال اللفظ في لغة المصدر بلفظ مقابل في لغة الهدف، يعبر عن المعنى المقصود من اللفظ الأصل الذي يتأثر بسياق النص وبنيته. أي ترجمة الكلمات دون الاهتمام بمعانيها التي يفرضها السياق. وتقتصر مهمة المترجم في هذا الجانب على التقريب بين معاني الكلمات المختلفة، وألا يغيب عنه أن كل لغة تحمل في طياتها عديد من المفردات التي تختلف في معانيها حتى وإن كان اختلافًا نتفًا لا يدركه إلا أصحاب اللغة.

إشكالية الحفاظ على المعادل النحوي: تمتلك كل لغة من اللغات أنظمة نحوية متباينة حتى وإن كانت تتمتع بدرجة عالية من التقارب فيما بينها، فلكل لغة قواعدها وتراكيبها الخاصة (إنعام بيوض، 2003، ص 54)؛ مما يجعل ترجمتها للغة أخرى أمرًا صعبًا في أكثر الأحيان بسبب عدم امتلاك لتلك اللغتين نفس التركيب النحوي. وتُعد بنية الجملة من أكثر الإشكاليات التي يتعرض لها المترجم أثناء الترجمة، فاللغة ليست مجرد ألفاظ ومصطلحات، فحسب؛ بل تراكيب لغوية متباينة، ويتعين على المترجم أن يكون ملمًا بشكل واسع وشامل بكل خصائص اللغة التركيبية سواء اللغة المُترجم منها أو عنها.

إشكالية ترجمة التعبيرات الاصطلاحية: يشكل التعبير الاصطلاحي واحدًا من أبرز التحديات التي تواجه مترجم النص الأدبي؛ كونه مجموعة ثابتة من الكلمات التي تخص لغة ما، وتحمل معنى خاصًا، لا يتضح من تجميع معاني الكلمات المكّونة له؛ هدفها التواصل اللغوي، وإثراء اللغة بمعان مختلفة دون لبس، أو غموض. أما مترجم هذه التعابير إلى لغته الأم، فعليه ألا يتمسك بثقافته، وألا تنعكس على مضامين هذه التعابير أثناء عملية النقل.

إشكالية ترجمة علامات الترقيم: تُمثل علامات الترقيم ركيزة من ركائز عملية الكتابة، تزيد من وضوح معانيها و مقاصدها؛ لتصل هذه المعاني محددة إلى ذهن القارئ بما يتسق مع مقاصد الكاتب. وكل نقص قد يشوبها، يؤدي بطبيعة الحال إلى تداخل هذه المعاني، و ربما اختفاؤها في بعض الأحيان. هذا ماتؤكد عليه واحدة من الدراسات عندما قالت: إن وظيفة هذه العلامات تتجاوز الوظيفة المعنوية، و تشرف على تنظيم النص، و إيضاحه، و تيسر القراءة و الفهم، و تجنبه

[10] Eugene Nida

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

الغموض و الإبهام. كما رأت أن وظيفة علامات الترقيم الخفية داخل النص تتجلى في ترجمة نصوص تتسم بأسلوب الجمل القصيرة، يستعملها الكاتب من أجل أغراض، منها: سرعة مجرى الأحداث داخل قصة ما و تواترها؛ للدلالة على تتابعها، أو حدوثها فجأة. كذلك للتأثير في نفوس القراء، و خاصة هؤلاء الذين لا يطيقون متابعة الأحداث التي تسردها الجمل الطويلة. و أخيرًا سرعة الفهم والحفظ السريع. (معزوز، 2021، ص 143)

البعد الدينامي في الترجمة[11]:

مع ظهور مدرسة علم اللغة الاجتماعي في لندن على يد اللغوي «جون فيرث»[12]، تبنت هذه المدرسة الاتجاه الوظيفي الاجتماعي للغة الذي يعنى باستعمال الكلمة في اللغة، والدور الذي تؤديه. وراح «فيرث» يؤكد على أن الاتصال اللغوي لا يتضمن الكلمات فقط، بل الصلات والظروف المحيطة والحقائق السابقة، والأشخاص الذين نتحدث معهم. كما كان يردد ضرورة أن تكون دراسة الكلمة بالنظر إلى المجموعة التي تلازمها على أن ندخل في الاعتبار سائر عناصر سياق الحال. وكذلك مواطنه المعروف ستيفن أولمان[13] الذي اهتم بحيز المعنى، الذي رأي بأن يشمل جميع المكونات، ويقصد بذلك الظروف، والملابسات المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة؛ مؤكدًا على أن ثنائية الدلالة المركزية والدلالة السياقية، تمثلان الجسر الواصل بين مركز الدائرة، وأطرافها المختلفة في أشياء أضيفت إليها خلال الحركة والزمن. (مزيد، عمر، 1993، ص68، والداية، 2007، ص218 وما بعدها).

و بعيدًا عن مبادئ هذا الاتجاه الوظيفي التي تقر في جوهرها بدلالات المكونات اللغوية والمعرفية داخل السياق؛ فإن تأكيد هذا الاتجاه على دينامية هذه المكونات، وعدم جمودها، أو توقفها عن زمن بعينه؛ يدفعنا للقول بأن العناصر اللغوية و المعرفية هي مكونات أساس تنشأ داخل سياق النص المصدر، و تنشط بشكل ملحوظ في ظل ديناميكية متبادلة بينه و بين اللغة الهدف. أما مفاهيمها وإيحاءتها؛ فتأتي بحسب السياق الواردة فيه.

البعد المعرفي[14]

رغم الدراسات التي ظهرت في القرن العشرين حول دراسات الترجمة، لا تزال الدراسات الخاصة بتحديات الترجمة - في رأي الباحث - يلفها الغموض، لا سيما المكونات المعرفية التي يسعى فيها المترجم إلى إعادة صياغة معانيها ومفاهيمها؛ وصولًا إلى الأثر الجمالي الذي يشعر به متلقي النص المصدر. وفي ذروة هذه الجهد، لا يزال يجد نفسه أمام تحديات لغوية ومعرفية جمة، وعليه التغلب عليها بشكل يحقق تعادلًا بين النص المصدر والنص الهدف، يقبل به ذهن المتلقي، ويتسق مع لغته وثقافته. ومع ظهور اللسانيات المعرفية بمبادئها القائمة على وظيفة اللغة وعلاقتها بالبعد الاجتماعي في النصف الثاني من القرن العشرين، ركز الباحثون جل اهتماماتهم على عقد مقاربات للنشاط اللغوي الموجه لسائر الأنشطة الذهنية الأخرى. فاللغة عندهم ليست كيانًا مكتفيًا بذاته بقدر ما هي نتاج تفاعل عوامل داخلية ترجع إلى خواص الكائن البشري الذاتية، وخارجية ناتجة عن تجربة العالم في أبعادها الفيزيائية والبيولوجية، والسلوكية النفسية والثقافية.(بخوش، 2021، ص 591- 592) هكذا تجاوزت دراسات الترجمة نقل الأبنية اللغوية ودلالتها، والاجتهاد في رصد الإشكاليات الثقافية والتواصلية، وتحليل مضامينها، واقتراح الحلول لها؛ لتنتقل إلى ما يقوم به ذهن المترجم من عمليات أثناء استقباله نصوص الترجمة، ومراحل إدراكه وفهمه وإنتاجه لنص بلغة أخرى، وما يكتنف هذه المراحل من عوامل نفسية معرفية. وتلك مهمة معرفية معقدة تتطلب قدرة إدراكية وحسية حركية دقيقة أثناء إنجازها.

وفي سياق البعد الوظيفي للغة، وعلاقته بالمجتمع، شكّل الأداء المعرفي[15] بمختلف أنواع مجالاته الطبيعية النفسية، واللسانية، والاجتماعية والعصبية، إلى جانب الأنظمة الاصطناعية، والمعلوماتية وحدة البنية المعرفية، لتعمل جميعها على فهم المشكلات وحلها، واتخاذ القرارات بشأنها. وبالتالي، تحتم على المترجم، وبخاصة مترجم النص الأدبي إرساء نماذج تهتم بالجانب المعرفي والمهاراتي بمعزل عن المكتسبات اللغوية، من مثل الدقة والسرعة والقدرة على التحمل بعيدًا عن ميدان اللغات واللسانيات. (مزيد، بن بالي، 2020، ص 134).

[11] dynamic equivalent
[12] Firth
[13] Stephen Ullmann
[14] Cognitive Approach
[15] Cognitive performance

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

الدلالة المعرفية[16]

تشكل الدلالة المعرفية واحدة من النظريات التي تندرج ضمن اللسانيات المعرفية، يمثل المعنى فيها بنية تصورية ذهنية في صورة نظام معرفي. وفي هذا الصدد، يطرح يقول اللغوي الأمريكي «رولاند لانقكر» [17] بعض التساؤلات في كتابه: مدخل في النحو المعرفي[18]، منها: هل الذهن هو موضع المعاني؟ وكيف نجعل تجربتنا ذات معنى؟ وما النظام التصوري وكيف ينتظم؟ وما طبيعته؟ ليجيب بأن موضع معاني التعابير اللغوية هو أذهان المتكلمين الذين ينتجون التعابير ويدركونها. لقد أحدثت مثل هذه الآراء جدلًا ونقاشات حول ماهية الإدراك، وعلاقة اللغة بالذهن، وكيف تمثل البنية التصورية واقعًا مبنيًا على أن الألفاظ لا تعبر عن المعاني بقدر ما تمثل مداخل إلى تصورات. وبالتالي تبدو المعاني اللغوية وكأنها قوانين رياضية مستقلة عن الذهن، وأن شقها التأثيري يأتي من الخطاب والتفاعل الاجتماعيين الذي يتفاوض المتحاورون حول معناه عن طريق سياق فيزيائي، لغوي، اجتماعي، ثقافي. وتنتشر مظاهره في ظروف حدث الخطاب التداولي، وفي العالم المحيط به. (مزيد، بخوش، 2021، ص 1186)

كما يحدد «فيفيان إيفنس»[19] الدلالة المعرفية في كونها حقل يهتم بالبحث في العلاقة بين التجربة، النسق التصوري، والبنية الدلالية التي تشفرها اللغة. ويهتم بالدلالة المعرفية بالبحث في طريقة تمثيل المعارف (البنية التصورية)، وبناء المعنى (بناء التصور). وبالتالي، يرى أن الدلالة المعرفية تهتم بنمذجة الذهن البشري أكثر من اهتمامها بتناول الدلالة اللغوية. الأمر الذي يكرث رفض اللسانيين المعرفيين استقلالية التركيب، على خلاف نظرة التقليد التوليدي في اللسانيات التي أيدت هذه الاستقلالية. (مزيد، بن دحمان، 2012، ص42).

بذلك تعد اللغة - بحسب منظورها المعرفي - مجموعة من البنى والأنظمة الذهنية التي تصل الإنسان بمحيطه. كما تشكل مجموع قدراته على تصور هذا المحيط من خلال الصورة التي تصورها له اللغة. وبذلك يرى الباحث أن ثمة تحديات تؤرق المترجم العربي أثناء إعادة إنتاج النص الأدبي، وتقد مضجعه، بل وتستنزف منه الوقت والجهد. وفي مقدمة هذه التحديات كيفية توظيف العناصر المعرفية التي ترتبط دائمًا بنقل مضامين خفية تتوارى خلف كلمات النص، كالحِكم، والعبارات الاصطلاحية، والعادات اللغوية، والتلميحات الفكاهية، أو التهكمية، إضافة إلى إشكاليات نقل الأساليب والثقافات والتاريخ بشكل يتسق مع مقاصد كاتب النص. مثل هذه التحديات، تتطلب القول بأن كل عمل يقوم به مترجم النص الأدبي من الفارسية إلى العربية والعكس؛ يعتمد في واقع الحال على عديد من المراحل والخطوات.في مقدمة هذه الخطوات إيجاد المترجم المعادلات المعرفية الصحيحية التي تتسق مع ثقافة وإيديولوجية المتلقي المصدر، ومدى قدرته على نقل رسالة هذه المعادلات إلى اللغة الهدف. وعليه، فإن الباحث سوف يقوم برصد الإشكاليات المعرفية التي شكلت عائقًا حقيقيًا أمام مترجمي الروايتين الفارسيتين إلى العربية،ثم تحليلها تحليلًا وظيفيًا؛ بهدف الوصول إلى حلول تساعد الدارسين والباحثين على تجاوز هذه الصعوبات في المستقبل.

تعريف بالرواية الأولى «سأطفئ المصابيح»:

هي رواية نسوية اجتماعية من باكورة أعمال الروائية الإيرانية «زويا پيرزاد»، تم نشرها عام 2001م في مائتين و ثلاث و تسعين صفحة. و نقلت إلى عديد من اللغات، منها: الفرنسية والإنجليزية، والألمانية، والتركية، والصينية، والعربية. و حصلت على بعض الجوائز المحلية، في مقدمتها جائزة أفضل عمل روائي لعام 2001م. تحكي الرواية قصة امرأة إيرانية من أب وأم ذات أصول أرمينية، تعيش مع زوجها في منطقة عبادان جنوب إيران، تخوض عديد من المغامرات باحثة عن ذاتها الأرمني بين محيطها، بين أسرتها الصغيرة والكبيرة، وبين جيرانها. ورغم متناقضات محتوى الرواية على المستوى الاجتماعي والثقافي؛ إلا أنها تنتهي إلى الدعوة إلى تكريس ثقافة التعايش والتضامن بين أبناء المجتمع الواحد، مهما تنوعت شرائحه، أو اختلفت أفكارها، ومشاربها، وتوجهاتها.

أما مؤلفة الرواية، فهي الكاتبة «زويا پيرزاد» التي ولدت في منطقة عبادان جنوب إيران عام 1952م من أب وأم ذات أصول أرمنية. و حصلت على جوائز عديدة، آخرها جائزة كوريا الدولية عام 2009م عن مجموعتها القصصية طعم جوس خارمالو. ترجمت بعض أعمالها إلى اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والصينية والكورية.

[16] Cognitive semantics
[17] Ronald Langacker
[18] Conitive Grammar:a Basic introduction
[19] Vyvyan Evans

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

تعريف بالرواية الثانية «شاهنازه (عودة الأب»:

رواية واقعية تسرد أحداث الغزو السوفيتي لأفغانستان و التغيرات الاجتماعية والثقافية التي سادت كافة أرجاء آسيا الوسطى، وليس أفغانستان وحدها.

وقد ألفها الدكتور عمر صفر، أستاذ اللغة الفارسية بكلية لغات آسيا وأوروبا التابعة لجامعة طاجيكستات الوطنية عام 2011م ونشرها في العاصمة طهران. للمؤلف عديد من المؤلفات، منها: الثورة الدستورية وشعر إيران الحديث، لنتعلم حب الوطن وحمايته، مجموعة قصصية رائحة الليل، نداء من العزلة، وغيرها.

نماذج من إشكاليات ترجمة المضامين المعرفية في الروايتين موضع الدراسة:

1. **إشكالية ترجمة العادات اللغوية:** في حديثه عن العادات اللغوية وأدواتها، خصّ اللغوي الأمريكي «جورج لاكوف»[20] المعروف بحروبه اللغوية مع «نعوم تشومسكي»[21] النساء باستخدامهن للعادات اللغوية دون الرجال، يقول: إن النساء تلجأن إلى استخدام عادات لغوية للتعبير عن مكانتهن في المجتمع؛ وإظهار أدوارهن فيه. لكن فريق آخر من الباحثين رأى أن الرجال والنساء يلجأون إلى هذه الأدوات، وعدّوها استراتيجيات يستخدمها كل طرف في لعب أدوار مختلفة في المجتمع كل على حساب الآخر. (نجفى عرب، 1394هـ.ش، ص 190)

وفي سياق استخدام الأدوات والعبارات اللغوية الشائعة داخل المجتمع الإيراني، رصد الباحث جانبًا من المواضع التي أشارت فيها الكاتبة الإيرانية «زويا پيرزاد» إلى هذه العبارات في روايتها المصدر «**چراغ ها را من خاموش می کنم**»، موضحة فيها احتدام المنافسة بين الرجل والمرأة من أبناء وطنها؛ بهدف إظهار دور كل منهم داخل المجتمع ولو على حساب الآخر. إلا أن نقلها بمعادلات من اللهجة المصرية الخالصة؛ قد أثر بشكل كبير على صحيح مفاهيمها ومضامينها التي قصدته كاتبة الرواية، وخاصة المضامين المعرفية والاجتماعية منها، على سبيل المثال:

النص المصدر: اولين بار كه «آرتوش» و«گارنيك» دو ساعتى بحث سياسى كردند، بعد از رفتن كارنيگ آرتوش گفت «حزب داشناكسيون» يك وقتى پيشرو بود. حالا زمانه برگشته. چرا «گارنيك» هنوز سنگ داشناك ها را به سينه مى زند، نمى فهمم » (زويا، 1381، ص 21)

النص الهدف: في أول مرة دار فيها نقاش حول السياسة بين «آرتوش» و«جارنيك» لمدة ساعتين، وبعد انصراف «جارنيك قال «آرتوش»: - كان حزب «داشناكسيون» في وقت من الأوقات تقدمي، والحال اتغير دلوقتى، أنا مش عارف ليه «جارنيك» لسه بيدافع عن أعضاء الحزب ده لغاية دلوقتي. (عزت، وحامد، 2007، ص 23)

رغم التقارب الشكلي بين الجملة المصدر «**چرا «گارنيك» هنوز سنگ داشناك ها را به سينه مى زند، نمى فهمم**» وترجمتها إلى اللغة الهدف «**أنا مش عارف ليه «جارنيك» لسه بيدافع عن أعضاء الحزب ده لغاية دلوقتي**»؛ إلا أن مترجمتي الرواية لم تأتيان على حقيقة الدلالة التأثيرية للجملة المصدر. فالإيرانيون يستخدمون هذه الجملة عادة في حال صدور كلام، أو سلوك من شخص يرون أنه يجر عليه ما لا يحمد عقباه. وبالتالي، فإن اختيارهما للجانب الشكلي أثناء عملية ترجمة هذه الجملة، قد أفقدها الجانب المعرفي الاتصالي الذي قصدته الكاتبة في هذا المشهد الذي صورته لنا.

وفي موضع آخر من الرواية، تسوق الكاتبة عبارة لغوية استهجانية تتردد على ألسنة الإيرانيين، ردًا على سلوك، أو تصرف غير مقبولين قد يصدر عن شخص، أو أكثر:

النص المصدر: مادر اخم كرد وروز بعد گفت: «الكى خوش ها! خدا در وتخته را خوب جور كرده. » (زويا، 1381، ص 22)

النص الهدف: وفي اليوم التالي قطبت أمي وجهها، وقالت لي: هما فرحانين بإيه؟ ربنا جمع ووفق. (عزت، وحامد، 2007، ص 24)

أعادت المترجمتان صياغة العبارة اللغوية الشائعة عند الإيرانيين «**خدا در وتخته را خوب جور كرده.**» في غير موضعها الذي أرادته الكاتبة «**ربنا جمع ووفق**»؛ لتفقد بذلك دلالتها الوظيفة الاجتماعية التي أرادات إيصالها. فالإيرانيون لا يوجهان هذه الجملة الاستهجانية إلا إلى زوجين متزوجين حديثًا، يتشابهان في كثير من السلوك والتصرفات. وبالتالي، فإن قصد الكاتبة الحقيقي، هو تعبير الأم عن استهجانها لما صدر من سلوكيات شخصين بعينهما أثناء حضورهما حفل الأمس، وكأنهما متشابهان في اللامبالاة والاستخفاف بما يقوله الحاضرون.

2. إشكالية ترجمة التعابير الاصطلاحية[22]:

[20] George Lakoff
[21] Noam Chomsky
[22] Idiomatic Expressions

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

في تناوله للتعبير الاصطلاحي، يحدده اللساني الإنجليزي «ديفيد كريستال»[23]بأنه نمط ثابت من التعبيرات، يختص بلغة بعينها، ويتكون من كلمة أو أكثر، ولا يتضح معناه الكلي من تجميع معاني الكلمات المكونة له. وبالتالي، هو سلسلة من المكونات التي تتقيد بعوامل دلالية وتراكيبية، وتجعل منها ْوحدة قائمة بذاتها، لا تسمح بالتنوع والتغير الذي يظهر في سياقات أخرى. (Crystal، 1995، p198) وفي كتابه المعروف «دور الكلمة في اللغة» الذي نقله «كمال بشر» إلى العربية، يؤكد اللساني الإنجليزي «ستيفن أولمان» على ضرورة معالجة بنية التعبير الاصطلاحي ككل؛ واستحالة أن تدل وحداته على معناه المقصود. وبذلك تشكل هذه الوحدات بمختلف تنوعاتها تحديات على المستوى النحوي والدلالي والثقافي تحتم مترجمها توظيف المعادل التأثيري الذي يسعى من خلاله إلى إعادة صياغته في اللغة الهدف بما يحقق التواصل الصحيح مع المتلقي.

وقد لاحظ الباحث أن كاتبة الرواية «زويا پيرزاد»، قد ضمنتها عديدًا من هذه العبارات التي عبرت من خلالها عن مواقف بعينها؛ بهدف إتاحة التواصل في إيجاز. وبالتالي كان من الصعوبة بمكان التوصل إلى معادل الترجمي يتسق مع العرف الاجتماعي للغة الهدف، وإحداث الأثر ذاته في المتلقي الهدف كما أحدثه النص المصدر في قارئه المصدر، على سبيل المثال:

النص المصدر: «آليس» به «آرمن» گفت: سالاد نمی خوری؟ بده من. سالاد «آرمن» را ریخت توی بشقاب خودش وبه طرف در نگاه کرد. اوهو! «مانیا ووازگن» اینجا چکار می کنند؟ پیاز هم شد قاطی میوه؟ (زویا، 1381، ص 80)

النص الهدف: قالت «آليس» لـ «آرمن»: إن كنت مش هتاكل السلطة؟ اديهالي. ووضعت سلاطة «آرمن» في طبقها ثم نظرت إلى الباب وقالت: أووه! «مانيا وفازجن»، بيعملوا إيه هنا هو البصل اتخلط بالفاكهة؟ (عزت، وحامد، 2007، ص 91)

الملاحظ في نقل العبارة «**پیاز هم شد قاطی میوه؟**» إلى العربية أن المترجمتين قد ركزتا في اختياراتهما على كلمات معجمية في اللغة الهدف مقابل كلمات معجمية في اللغة المصدر «**هو البصل اتخلط بالفاكهة؟**». وبالتالي جاءت الترجمة خالية من رسالتها الاجتماعية والثقافية التي أرادتها الكاتبة. فكاتبة الرواية تريد بهذه العبارة إرسال رسالة للمتلقي تعبر فيها عن استنكار للطبقية التي كانت سائدة في المجتمع الإيراني في أربعينيات القرن الماضي، عدم قبولها لما كان يصدر من بعض شرائحه الذين كانوا يتميزون بنظرتهم الفوقية لما سواهم من أفراد المجتمع؛ سيما تلك الطبقة الشهيرة المعروفة بثرائها.

ورأي الباحث أن عدم تقيد المترجمتين بالظروف الاجتماعية والثقافية أثناء عملية نقل الجملة إلى اللغة العربية، وانشغالهما باختيار معادلات معجمية؛ قد أخرجت العبارة المصدر من سياقها الاجتماعي والمعرفي. وكلاهما جانبان يمثلان خطوة جوهرية في النموذج المعرفي، يحقق تأثيرًا بالغًا في إنجاح عملية الترجمة برمتها، وليست هذه العبارة.

النص المصدر: پدر ومادر خود من كه تازه مثلًا متجدد بودند وتحصيل كرده، يا توی يك كفش كرده بودند كه بايد با پسر عمويم ازدواج كنم (زويا، 1381، ص 195)

النص الهدف: بابا وماما مثلًا كانوا متحضرين ومتعلمين وأصروا إن أنا أتجوز ابن عمي. (عزت، وحامد، 2007، ص 209)

يلحظ الباحث أن المترجمتين قد اختارتا فعلًا عربيًا «**أصروا**» معادلًا للعبارة المصدر «**يا توی يك كفش كرده بودند**»؛ معتبرتين أن الأخيرة عبارة فعلية، وليست عبارة اصطلاحية. وبالتالي بدا هذا المعادل خاليًا من رسالته الاجتماعية والثقافية التي قصدتهما كاتبة الرواية. فالمعروف أن هذه العبارة التي ساقتها الكاتبة على لسان الأرمينية «نور اللهي» قد جاءت في سياق استدعاء حدث زواجها من ابن عمها التي لم تكن راضية به، لكنه كان مفروضًا عليها بحكم العادات والتقاليد التي كانت تحتم عليهن عدم الزواج من شخص خارج العائلة؛ وبالتالي لم يكن إصرارًا من الوالدين على زواجها؛ بقدر ما هو تدخل منهما في حياتها الشخصية. وشتان الفرق بين الإصرار والتدخل في شؤون الآخرين. ورأي الباحث أن عدم تقيد المترجمتين بالخلفية الاجتماعية والثقافية، وانشغالهما باختيار معادلات معجمية؛ قد أخرجت ترجمة العبارة من سياقها المعرفي في اللغة المصدر، وابتعادها عن إحداث الأثر ذاته في المتلقي الهدف كما أحدثه النص المصدر في قارئه.

[23] Crystal, D

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

3. إشكالية ترجمة المكونات الثقافية:

يعد المكون الثقافية واحدًا من أبرز الإشكاليات التي تواجه مترجم النص الأدبي، والتي شغلت حيزًا كبيرًا من جهد منظري الترجمة على مدار عقود؛ بدءًا من الإنجليزي «بيتر نيومارك[24]» الذي وسمها بالكلمات الثقافية عام 1988، ومرورًا بـ «لارسن[25]» التي وصفتها بالمكونات المرتبطة بالثقافة عام 1993، والألمانيان «نورد[26]»، و«فرمير[27]» اللذين حدداه بالمكونات الحضارية عامي 1983، و1997، وانتهاءً بـ «بدرسن[28]» الذي قال عنه هام 2007 المرجعيات المتعلقة بالثقافة.

وفي سياق هذا الجدل، تحدث المنظر الإنجليزي بيتر نيومارك عن ترجمة المكون الثقافي إلى اللغة الهدف؛ قائلًا: يمكن للمترجم في حال عدم وجود معادلات بين النصين المصدر والهدف أن يستعين بمكون ثقافي آخر له نفس المعنى والنغمة بالنسبة للنص الهدف. مستطردًا القول إن غالبية الكلمات الثقافية تحدد بسهولة كونها تندرج ضمن لغة خاصة ولا يمكن ترجمتها حرفيًا، لكن هناك عادات ثقافية كثيرة يعبرعنها باللغة العامة تقتضي ترجمتها استعمال معادل وظيفي ملائم؛ لأن الترجمة الحرفية تنتج معنى خاطئًا. أما هاوس ومارتن فيقترحان سلسلة من المعايير الاجتماعية الثقافية التي تتحكم في ترجمة المكون الثقافي من لغة الى أخرى، منها معايير اجتماعية ثقافية، وهي معايير آلية تشير إلى وجود قوانين سيميائية متنوعة في كل الثقافات. وموقع الترجمة الذي يعكس الانتقالات الجغرافية ونغمة المصطلحات في كل ثقافة. وثالثها المتلقي، وهو معيار اجتماعي ثقافي يؤثر على نتيجة الترجمة.

وفي إطار رصد الباحث لإشكاليات ترجمة المكونات الثقافية الواردة في الرواية المصدر، اختار بعض من هذه المكونات التي مثلت تحديات للمترجمين أثناء عملية النقل، منها على سبيل المثال:

أ. إشكالية ترجمة المكونات الثقافية المادية:

النص المصدر: تكه ای گاتای شور گذاشت توی دهان وگفت «به به.» (زویا، 1381، ص 26)

النص الهدف: وضعت أمي قطعة من الساليزون في فمها، وقالت: الله الله! (هويدا، وحامد، 2007، ص 29)

يلحظ الباحث أن كاتبة النص قد استخدمت كلمة «**گاتا**»، وهي كلمة أرمينية الأصل تعني نوعًا من المعجنات الخاصة بطائفة الأرمن، وتحرص النساء الأرمينيات على إعدادها أثناء احتفالهن بأعيادهن، وتحتفظن بها لفترة طويلة. وتلك إشارة من الكاتبة إلى حرصها على استدعاء التراث الثقافي الخاص بطائفتها، والتمسك بعاداتهم وتقاليدهم؛ حتى في أطعمتهم. وعليه، يرى الباحث أن المعادل الوظيفي (**الساليزون**) الذي اقترحته المترجمتان قد تجاهل المردودين الاجتماعي والثقافي الذي يعرفه المتلقي المصدر عن العبارة (**گاتای شور**) التي تعني النوع المالح من هذه المعجنات، ولجأتا إلى تقنية التحييد[29] التي اعتمدتا فيها على تحييد المصطلح الثقافي من خلال إيجاد ممعادل وظيفي (**الساليزون**)، ووضعه في قالب مألوف لدى المتلقي.

النص المصدر: سفارش چلو کباب دادیم ومادر سه بار به «آرتوش» گفت به پیشخدمت بگوید کبابش حسابی برشته باشد و«این تخم مرغ های کوفتی را هم ببرد.» (زویا، 1381، ص79)

النص الهدف: طلبنا الأرز مع الكباب، وطلبت ثلاث مرات من «آرتوش» أن يوصي النادل بشي الكباب جيدًا و«أن يأخذ هذا البيض». (عزت، وحامد، 2007، ص 90)

يلحظ الباحث أن الكاتبة قد استخدمت الوجبة الإيرانية (**چلو کباب**)، وهي من الوجبات التقليدية التي ورثها الإيرانيون عن أجدادهم الصفويين والقاجاريين، ويحرصون على تناوله خاصة في شمال إيران حيث يسكن نصف العرقية الأرمينية التي تنتمي إليها الكاتبة. ولعل الكاتبة بذكرها هذا النوع من الطعام التقليدي أرادت أن تؤكد على الخلفية الاجتماعية والثقافية لهذا الموروث الثقافي الذي يمتد على مدار قرنين من الزمان. إلا أن المترجمتين باختيارهما المعادل (أرز مع الكباب)، وحذفهما لبعض مكوناته المميزة له، مثل: حبات الطماطم،

[24] Peter Newmark
[25] Larson
[26] Christiane Nord
[27] Vermeer
[28] Jan Pedersen
[29] Neutralization

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

والسماق، والزبد، والتوابل، وغيرها، تكونا قد أفقدت الترجمة قسمًا مهمًا من دلالته ووضعه في سياق يقتصر على ما هو لغوي، دون تزويد المتلقي بوصف لمفهومه المعرفي، الثقافي الاجتماعي.

ب. ترجمة المكونات الثقافية الخاصة بالآداب اليومية:

النص المصدر: «با این ریخت وقیافه ی ازگل می بینی چه شوهری کرده؟» زن «دلاتریان» را نگاه کن. نمی دانم چرا همه می گویند شیك پوش. این هم کلاه ست گذاشته سرش؟ عین لگن بچه. خیال کرده هر زنی کلاه گذاشت سرش شد «ژاکلین کیندی؟» (زویا، 1381، ص 80)

النص الهدف: رغم شكله الحلو ده تعرفي اتجوز مين؟ بصي لمراته «دلاتاريان»، أنا مش عارفة ليه الناس كلها بتقول عليها شيك؟! وإيه البرنيطة إلى حطهالي على راسها دي؟ دي عاملة زي قسرية الطفل بالضبط. هي فاهمة إن كل واحدة حطت برنيطة على راسها بقت «جاكلين كيندي! » (عزت، وحامد، 2007، ص 91)

كما يبدو، تظل المكونات الثقافية واحدة من أبرز العناصر التي تشكل تحديات وعوائق أمام مترجم النص الأدبي؛ كون هذا النوع من النصوص جزءًا لا يتجزأ من ثقافة اللغة المصدر الذي يسعى هذا المترجم للحفاظ على خلفياته أثناء عملية إعادة إنتاج هذه المكونات دون أن يفقده أثره عند متلقيه، في حال ابتعد المترجم عن تحقيق مضمونه الذي قصده الكاتب.

وعليه، كان على مترجمتي النص المصدر أن تستخدما تقنية التوضيح أسفل الترجمة توجزا فيه الموقف الذي يدار فيه هذا الحوار، والأسباب التي دعت المتحدثة لأن تصف الزوجة «دلاتاريان» بهذه الصفات التي تنم عن مدى الغيرة والحقد عليها. ومن هي «جاكلين كيندي»؟ وما علاقتها بحديث المرأة التي أطلقت هذه الأوصاف المسيئة؟ وهل جميع شرائح المجتمع الإيراني كانوا يعرفون بهذه الأخيرة التي عاشت مع زوج حكم أمريكا لمدة عامين فقط؟ فمثل هذه الدلالات المعرفية التي تنتجها مثل هذه الألفاظ التي تتضمن في عمقها دلالات اجتماعية وثقافية؛ ظلت مسار جدل ونقاش حول علاقة اللغة بالذهن، وكيف تمثل البنية التصورية واقعًا مبنيًا على أن الألفاظ لا تعبر عن المعاني بقدر ما تمثل مداخل إلى تصورات، تفضي إلى معرفة الذهن بما كان يدور ويحدث في المجتمع الإيراني في ستينيات القرن العشرين، وكيف كانت شريحة ما داخل هذا المجتمع لا يشغلها إلا الأزياء باهظة الأثمان، والعيش في رغد على حساب الآخرين. وهذا هو الدور الرئيس للمترجم الذي ينصب بالدرجة الأولى على إيصال رسالة الكاتب أو الكاتبة كما هي، وبما يتسق مع ثقافة المتلقي المستهدف.

ج. ترجمة المكونات الثقافية الخاصة بالمعتقدات الشعبية

النص المصدر: «شنیدم عروس چند سال بعد دیوانه شد و سر از نماگرد در آورد همان جا مرد. نگاه کن! توی فنجانت سو افتاده » (زویا، 1381، ص28)

النص الهدف: «سمعت إن عروسته اتجننت بعد كم سنة ونقلوها نماجرد» وماتت هناك، بصي، فيه شجرة سرو في فنجانك. (عزت، وحامد، 2007، ص 91)

سيظل المكون الثقافي بكافة تنوعاته واحدًا من أبرز العوائق التي تقف حائلًا أمام المترجم الذي يتصدى للترجمة من الفارسية إلى العربية، خاصة إذا كان النص أدبيًا. فمن يقرأ الفقرة الفارسية السابقة وترجمتها العربية يظن أنه أمام جملة عادية تتحدث عن امرأة أصابها الجنون، ونقلها أهلها إلى مشفى في منطقة ما تدعى (نماجرد) كما قالت المترجمتان. هكذا بدت للمتلقي العربي خالية من أي من الموروثات الثقافية التي قصدتها الكاتبة؛ في حين أن الأمر جد مختلف، إذا نظرنا إلى البنية العميقة لهذه الفقرة.

فكاتبة الرواية حين جاءت بالكلمة «**نماگرد**»، وهي منطقة جغرافية تقع في مدينة إصفهان، لم يكن القصد تلك المنطقة الجغرافية التي تتجه إليها طائفة الأرمن كل عام؛ حيث كنيسة القديس نشان، أو العلامة المقدسة التي تفتح أبوابها سنويًا للمواطنين المسيحيين والأرمن في مناسبات مختلفة؛ لم تقصد بذلك هذه الشحنة المعرفية التي يعرفها الجميع، ويرونها بأعينهم كل عام، بل أرادت رسالة معرفية ثقافية أكثر عمقًا، حين ربطت بين هذه المنطقة التاريخية وبين شجرة السرو « **توی فنجانت سو افتاده**». وكأنها أرادت أن تقول للقارئ إن نقل الفتاة إلى هذه المنطقة التاريخية بعد إصابتها بالجنون، ودفنها هناك، لا يعني انتهاء مسيرتها؛ بل ستظل علامة على صلابة موروثات الأرمن التاريخية، وأن هذه المروثات هي بمثابة شجرة السرو العالية الشامخة، إلى جانب جودتها، وصلابتها، ورائحتها العطرة. كذلك استخداماتها المعروفة في صناعة التماثيل، وصناعة الصناديق والتوابيت الحافظة لمحتواها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

وعليه، فإن إعادة إنتاج هذين المكونين «**... اتجننت بعد كم سنة ونقلوها نماجرد وماتت هناك، بصي، فيه شجرة سرو في فنجانك**»، ونقلهما إلى اللغة العربية بمفهومها الظاهرة السطحية، أفقدهما الأثر الثقافي الذي قصدته كاتبة الرواية، بل أفقدت المتلقي العربي ذاك الشعور الذي يشعر به المتلقي المصدر، ويحسه.

النص المصدر: فنجان خودش برداشت، وخيره شد به نقش های درهم قهوه. چند بار گفت «هوم! » ، چند بار «اه! » چند بار سر تكان كرد وفنجان را گذاشت روی میز. «مال من كه كوفت هم توش نيست» وفنجان مرا برداشت. (زويا، 1381، ص 27)

النص الهدف: أخذت فنجانها، ونظرت على خطوط القهوة المتداخلة فيه، كم مرة قالت فيها هممم! كم مرة قالت فيها آه! كم من مرة هزت فيها رأسها، ثم وضعت الفنجان على المائدة وقالت: «البخت مش واضح فيه. » ثم أخذت فنجاني. (عزت وحامد، ص 30 - 31)

ظهرت قراء الطالع (فال خوانی) في الأدب الإيراني في القرن الثامن الهجري مع ظهور ديوان حافظ الشيرازي، وبات موروثًا شعبيًا تمددت جذوره وتشعبت بين كافة طوائف الشعب الإيراني. ولعل عديد من شرائح هذا الشعب، وخاصة العامة منها يتخذونه وسيلة من الوسائل التي يتغلبون بها على مصاعب الحياة؛ لا سيما مع تنامي الضغوط الاقتصادية والاجتماعية. ولا يكاد يخلو بيت إيراني من ديوان حافظ، حيث يأخذ الإيرانيون في الأعياد الدينية وغيرها الطالع من الديوان، إذ يقوم الشخص المتقدم في السن، أو من عرف عنه صفاء النية بفتح عشوائي لصفحة من ديوان حافظ، ومن ثم يقرأ الشعر الموجود بصوت مرتفع، ويقوم بتفسيره، مع محاولة لأخذ إشارات من الشعر بشأن نية صاحب الفال. على الجانب الآخر، يبدأ أشخاص آخرون بقراءة الفاتحة لروح حافظ، ثم يقبلون الديوان، ومع الدعاء يفتحون إحدى الصفحات ليروا ما يخبرهم به شاعرهم.

وعليه، يرى الباحث أن الترجمة العربية بحفاظها على الدلالات اللفظيو الواردة في سياق النص المصدر، دون الإشارة إلى مضمون موروثات قراءة الطالع، ودلالاته، وآثاره المتجذرة في ثقافة الشعب الإيراني على مدار قرون، إنما يؤكد على اختيار المترجمتين لاستراتيجية الترجمة الحرفية التي تبتعد بالنص عن مقاصد كاتبة الرواية. وبالتالي تجاهل هذه الترجمة العربية لما تضمنته هذه الفقرة من رسائل معرفية ثقافية، يفترض أن تصل للمتلقي الذي يكرس جهده ووقته في الوصول إلى معلومة عن أهل اللغة الفارسية. ولا يرى الباحث أن المعادلات الثقافية لقراءة الطالع صعبة المنال بين النصين المصدر والهدف، أو أن اللغة العربية تفتقر إلى مكون ثقافي له نفس المعنى بالنسبة للنص الهدف كما قال بيتر نيومارك: إن غالبية الكلمات الثقافية تحدد بسهولة كونها تندرج ضمن لغة خاصة ولا يمكن ترجمتها حرفيًا، لكن هناك عادات ثقافية كثيرة يعبر عنها باللغة العامة تقتضي ترجمتها استعمال معادل وظيفي ملائم؛ لأن الترجمة الحرفية تنتج معنى خاطئًا.

د. إشكالية ترجمة مكونات الثقافة الاجتماعية

عناصر الثقافة الاجتماعية وهي تشمل العناصر المنبثقة من العادات والتقاليد من جهة كما تلك التي تدلّ على النشاطات المختلفة في البلاد) الرياضة والهوايات. (عمر، 2021، ص 310) وبذلك تشير هذه المكونات إلى جملة من العادات الاجتماعية المكتسبة التي تصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها من أمثلة آداب المائدة، و المجاملات، والاستيقاظ المبكر، و ممارسة الرياضة.

النص المصدر: چه آغاز نيك و پرتلاطمی داشت وچه مجرای پرخم و پيچ و مبهمی... ولی ديگر آب از سر گذشته بود... (صفر، 1390، 121)

النص الهدف: كم كانت بداية هذا العشق تموج و تتلاطم، و كم كان في مجراه منعطفات معقدة و مبهمة... فماذا تفعل، قد مر الزمن.... (عثمانوف، 2014، ص 125 - 126)

رغم أن المترجم كما يبدو للباحث مدرك لألفاظ المتن الفارسي، و سياقه، و مقصد الكاتب، باعتباره من الناطقين بالفارسية؛ إلا أنه لم يستطع التعبيرعن هذا المقصد باللغة العربية، و بالتالي شاب عملية النقل إلى العربية نقصان في المضمون، الأمر الذي أخرجها من سياقها، بعيدة عمّا أراده كاتب الرواية. على سبيل المثال:

العبارة الفارسية **"ديگر آب از سر گذشته بود"** هي من العبارات اللغوية التي اعتاد الإيرانيون على ترديدها في كثير من المواقف اليومية. و هو قول مجازي يشبه عند العرب بلغ السيل الزبى، أو طفح الكيل، أي إذا اشتدت الأمر حتى جاوز الحدّ و نفذ الصبر. و بالتالي تبدو ترجمة الفقرة على النحو التالي: "سواء كانت بداية هذا الحب جميلة مليئة بالمغامرات، أو كانت أحداثها صعبة و معقدة... فقد بلغ السيل الزبى، و نفد الصبر..."

النص المصدر: همين كه آن را دريافت نمودی، زياد تأخير نكن. برخيز و بيا. شهنازه ی ما در محفل عروسی اش نبايد دلشكسته و بي متكا باشد، احساس بی پدری كند. از كه بايد بناليم كه گناه مشترك است. ما اورا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

بنياد از لذت پدر داشتن محروم كرديم. زمان شستن گناهان فرا رسيده است. با اميد ديدار، مارياى تو. (صفر، 1390، 120)

النص الهدف: فعندما تصل الرسالة إليك، فلا تتأخر، قم و أحضر إلينا. لا ينبغي أن تشعر شهنازه في حفلة عرسها بعدم حضور أبيها فتكون منكسرة القلب. فهذا ذنبك المشترك – أعني أننا بأنفسنا قد حرمناها لذة التلذذ و الراحة بحضورك، و الآن قد حان زمن غسل هذه الذنوب. المنتظرة حضورك، ولقاءك ماریاك. (عثمانوف، 2014، ص 123)

يؤكد الباحث على أن المترجم كما يبدو مدرك لألفاظ المتن الفارسي، و سياقه، و مقصد الكاتب، إلا أنه لم يستطع التعبير عن هذا المقصد باللغة العربية، و بالتالي شاب عملية النقل إلى العربية نقصان في مضامين الفقرة. على سبيل المثال:

الجملة: " **شهنازه ى ما در محفل عروسى اش نبايد دلشكسته وبي متكا باشد، احساس بى پدرى كند.** " نقلها المترجم إلى العربية: " **لا ينبغي أن تشعر شهنازه في حفلة عرسها بعدم حضور أبيها فتكون منكسرة القلب"،** وإن كانت صحيحة في ظاهرها، إلا أن قصد الكاتب و رسالته العميقة لا تقف عند حس الأب الضابط في الجيش الأفغاني على حضور عرس ابنته، و القيام بمهامه الشرعية باعتباره ولي أمرها القائم على زواجها؛ بل تتجاوز كل هذا إلى تجسيد المفاهيم الثقافية الصحيحة للأبوة. لقد أراد الكاتب أن يرسل رسالة للمتلقي يرسخ فيها دور الأب في احتضانه لأبنائه، و رعايته لهم، يشاركهم فرحهم وسعادتهم، حتى أحزانهم وأوجاعهم. ناهيك عن دوره في الوقوف إلى جوار ابنته ومساندتها ليلة عرسها أمام عائلتها الأصلية والجديدة. وعليه، كان على المترجم أن ينقل هذه الفقرة على النحو التالي: **"لا ينبغي أن تكون ابنتنا شهنازه حزينة منكسرة ليلة عرسها، ولا ينبغي أن تشعر بفقدانها لأبوتها"**

نتائج الدراسة

في نهاية هذه الدراسة التي عرض فيها الباحث لمقاربة إبستمولوجية من واقع إشكاليات الترجمة العربية للروايتين الفارسيتين «چراغ ها را من خاموش می کنم: سأطفئ المصابيح»، و «شهنازه، بازگشت پدر: شهنازه (عودة الأب)». و بعد رصد وتحليل لجانب من المضامين المعرفية الواردة في الروايتين، توصلت الدراسة إلى بعض من النتائج على النحو المبيّن:

- يؤكد الباحث على أهمية أن يضطلع المترجم بنقل المضامين المعرفية، كما يقصدها كاتب النص المصدر، مستخدمًا الإجراءات التي تنسجم مع عملية نقلها إلى اللغة الهدف.
- يؤكد الباحث على بذل المترجم كافة الجهور في القيام بدوره الأساس في الحفاظ على الجانب التواصلي بين النص المصدر و النص الهدف.
- تغاضي الترجمة العربية لرواية "سأطفئ المصابيح" في بعض المواضع عن الإجراءات المناسبة لعملية الترجمة؛ أثر بشكل سلبي على إيصال المردود الثقافي المقصود لبعض الكلمات و العبارت.
- اعتماد الترجمة العربية لرواية "سأطفئ المصابيح" على النقل بمستوى لغة العامية المصرية؛ أدى إلى غياب بعض من خصوصيات الثقافة الفارسية عن المتلقي العربي؛ مما أفقد عملية الترجمة بعض المفاهيم و المضامين الثقافية و الاجتماعية التي تقصدها كاتبة الرواية.
- عدم معرفة مترجم رواية "شهنازه (عودة الأب)" ببعض من جوانب اللغة العربية، خاصة المضامين المعرفية ذات المردود الثقافي؛ أثرت بشكل سلبي على نقل كثير من مقاصد كاتب الرواية.

حصل هذا البحث على المنحة رقم (2023/30) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو ؛ وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

المراجع

1. افروز، محمود.(1399هـ.ش). *ارزیابی عملکرد مترجمان بوف‌کور بر اساس تحلیل‌عناصر و بارمعنایی واژگان: ارائه مدل تحلیلی جدید بر مبنای داده‌ها*، شماره ی 12: تهران: مجله ی زبان.
2. انوشیروانی، علیرضا.(1931). *ادبیات تطبیقی و ترجمه پژوهی*. تهران: مجله ی ادبیات تطبیقی.
3. بخوش، كمال. (2021). *اللسانيات المعرفية: عرض مفهومي للقضايا المفتاحية*. العدد 08. الجزائر: Aleph. Languas, medias et sociétés
4. بخوش، كمال. (2021). *المقاربة العرفنية للغة عند رونالد لانقاكر: قراءة في الأسس والمفاهيم*. المجلد 13. العدد 01. الجزائر: مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.
5. بن بالي، طيب. (2020). *إسهام المقاربة المعرفية في اتخاذ القرار أثناء ترجمة المفاهيم الاقتصادية والإسلامية*. المجلد 20. العدد 02. جامعة وهران1: مختبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن.
6. بن دحمان، عمر. (2012). *دراسة المعنى من منظور دلالي معرفي*. العدد 10. جامعة تيزي وزو: مجلة الخطاب.
7. بن طيب، نصيرة. (2016). *الترجمة ونظرية أنواع النصوص*، رسالة ماجستير منشورة إلكترونيًا. الجزائر: معهد الترجمة.
8. بيوض، إنعام، (2003)، *الترجمة الأدبية إشكاليات وحلول*، بيروت: دار الفارابي.
9. پیرزاد، زویا. (1381هـ.ش). *چراغ ها را من خاموش می‌کنم*. چاپ پنجم. تهران: نشر مرکز.
10. پیرزاد، زویا. (2007). *سأطفئ المصابيح*. ترجمة عزت، هويدا وحامد، منى. ط1. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
11. حدادی، محمد حسین، وعباسعلی، صالحی. (1395هـ.ش). *بررسی تحلیلی خطاهای موجود در ترجمه متون ادبی با هدف بهبود آموزش و توانش ترجمه ادبی*، دوره ی 6152. تهران: مجله ی پژوهش های زبانشناختی در زبان خارجی.
12. خليفي، دليلة. (2022). *الترجمة الأدبية وقيود الإبداع*. المجلد 25. عدد خاص. الجزائر: معهد الترجمة.
13. خناری، علی گنجیان.(1379هـ.ش). *واکاوی چالشهای ترجمه ی ادبی: بررسی تحلیلی نو متن، اجزای متن وچالش خواننده*، شماره ی 88. تهران: مجله ی پژوهشی پژوهشهای ترجمه در زبان وادبیّات عربی.
14. دانیال، بسنج، وفرالهام، گرامی. (1398هـ.ش). *چالش های معنایی-ترجمه شناختی ترجمه صنایع ادبی رویکرد کوچک ساختارگرا در ترجمه پژوهی* ، دوره ی 17، شماره 3، تهران: مجله ی *پژوهش ادبیات تطبیقی*.
15. الداية، فايز. (2007). *علم الدلالة العربي*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
16. سكاي، نبيلة.(2022). *نظرية النص عند جوليا كريستيفا من التناص إلى الإنتاجية*. المجلد 06. العدد 01. تلمسان، الجزائر: مجلة دراسات معاصرة.
17. شنايت، مفيدة (2013). *الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع : دراسة تحليلية مقارن ونقدية لترجمة رواية صخرة طانيوس لأمين معلوف ، ترجمة نهلة بيضون من الفرنسية إلى العربية*. الجزائر: جامعة الجزائر.
18. صفر، عمر. (1390هـ.ش). *شاهنازه (بازگشت پدر)*. چاپ اول. تهران: انتشارات فرتاب.
19. صفر، عمر. (2014). *شهنازه (عودة الأب)*. ترجمة عثمانوف، كرامة الله. ط1. طاجيكستان.
20. صفوی، کوروش (1988). هفت گفتار درباره ی ترجمه. تهران: نشر مرکز.
21. عمر، أحمد مختار. (1993). *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتب.
22. عمر، كارين. (2021). *نقل المرسلة الثقافية في النص الشعري*. المجلد 20. العدد 02. لبنان: مركز الأبحاث في التّرجمية و المصطلح العربي واللغات.
23. عنانی، محمد، (2015). *الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.107.2024.1138
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (107) June 2024
العدد (107) يونيو 2024

24. غينتسلر، إدوين، (2007). *في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة*. تر: د. سعيد عبد العزيز مصلوح، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
25. فرعلی، خزاعی. (1381هـ.ش). *روش ترجمه ی متون ادبی* ، دوره ی 35، شماره ی 3- 4 . مشهد: مجله ی تخصصی زبان وادبیات دانشکده ی ادبیات وعلوم انسانی.
26. فروز، محمود. (1395)، *ارزيابي عملكرد مترجمان بوفكور بر اساس تحليل عناصر و بارمعنايي واژگان: ارائه مدل تحليلي جديد بر مبناي دادهها* . تهران: مجله ی زبان پژوهي.
27. مرات، خديجة. (2021). *التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية دراسة وصفية تحليلية لمعجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة*، عدد خاص. الجزائر: المجلة الدولية للترجمة الحديثة.
28. معزوز، سمية. (2021). *ترجمة علامات الترقيم بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية*. المجلد 08. العدد 01. الجزائر: مجلة في الترجمة.
29. نجفی عرب، ملاحت. (1394هـ.ش). *نقد وتحليل رمان چراغها را من خاموش ميكنم از منظر زبان و جنسيت*، سال 04. شماره ی 06. تهران: دوفصلنامه علوم ادبی.
30. Alireza Bonyadi, *Exploring Linguistic Modifications of Machine-Translated Literary*
31. Crystal, D. (2019). T*he Cambridge Encyclopedia of English Language*. *Cambridge University Press, Cambridge, 2019*
32. Peter Newmark, (1988), *Approaches to Translation*, Prentice Hall, London.
33. Venuti, Lawrence, Ed. *Rethinking Translation - Discourse, Subjectivity, Ideology*, London And New York, Rout ledge